

دعاة القنوت في الوتر - للشيخ د. حسن بخاري

حسن بخاري

دعاة القنوت في الوتر يا كرام وهي مسألة يحسن التنبية فيها على قضايا. صح ان النبي عليه الصلاة والسلام علم سبطه الحسن ابن علي رضي الله عنهما القنوتة في دعاء بجمل معدودات هو الذي نستفتح به قنوت الوتر عادة. اللهم اهدي فيمن هديت وعافي فيمن عافيت - [00:00:09](#)

فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت. فانك تقضى ولا يقضى عليك. وانه لا يذل من واليت ولا يعز من عاديت تبارك ربنا وتعاليت اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه الالباني - [00:00:31](#)

هذا حديث وثبت ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه ثبت عن علي رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر وتره اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك. ايضا - [00:00:46](#)

اخرجه احمد واصحاب السنن وصححه الالباني ما الذي تراه ان ما جعلناه جملة في افتتاح دعاة القنوت في الوتر وما جعلناه خاتمة هما الموضعان الثابتان من دعائهما عليه الصلاة والسلام في قنوت الوتر في هذا الموضع خاصة - [00:01:08](#)

احد الحديثين علمه سبطه الحسن والثاني ثبت عن علي انه عليه الصلاة والسلام كان يدعو به في اخر وتره فالذى فعله الائمه انهم جعلوا احد الحديثين فاتحة القنوت والآخر خاتمة له ثم جمعوا بينهما من الادعية ما يرجون به - [00:01:27](#)

الفضل والرحمة والاجر وخيرات الدنيا والآخرة والاصل في هذا المشروعية والاسعة. ومن اجل ذلك فان تضمين الدعاء بهاتين الجملتين هو الادعى الى اصابة السنة لكن التنبية هنا على مسائل اولا - [00:01:45](#)

اعلم انه ليس شيء مأثور يصح ان ينسب الى النبي عليه الصلاة والسلام في دعاء قنوت الوتر سوى هاتان الصيغتان الامر الثاني من الخلل الذي يقع فيه بعض الائمه ان يعمد الى القنوت فينشغل به اكثر من قراءة القرآن - [00:02:03](#)

اتراه يختصر جدا في القراءة بما لا يزيد عن نصف صفحة رغبة في التخفيف عن المأمومين او ربما كان نزوا عن طلبهم كما يقال يرحب في التخفيف فاذا جاء في القانون وقف بهم ربع ساعة - [00:02:22](#)

ولا بأس عنده ولا عندهم هذا خلل يا اخوة لا يصح ان نتنزل فيه عند رغبات العوام وانهم يألفون الدعاء وينسون ويتلذذون بعباراته وجمله اكثر من كلام الله وان وقع فلا ينبغي ان نسهم فيه معاشر الائمه بطريق غير مقصود - [00:02:37](#)

هذا ينبغي الى نظر وتوازن الوقوف في الدعاء في قنوت الوتر لا يصح ان يكون ضعف ما يقرأه الامام في صلاته وهو اخلال بالسنة الامر الثالث في التنبية المحفوظ عنه صلى الله عليه وسلم في جنس الدعاء جملة ابرك الادعية واعظمها وانفعها - [00:02:57](#)

ولسنا بحاجة الى تقرير هذا لانه عليه الصلاة والسلام اعظم العباد وافقرهم الى الله واعرفهم باسمائه وصفاته وما قاله وما خرج من شفتيه في مقام طب الدعاء هو اقرب طريق يصل الى المقصود من رضوان الله ونيل ما عنده من الرحمة والغفو والمغفرة والقبول والعطاء والجود - [00:03:16](#)

فأي عبد اراد طريقا مختصرا موصلا الى هذه المعانى فوالله لن يجد اقصر ولا اقرب من طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني يا كرام ان الجمل النبوية في الدعاء حتى التي نستعملها ما عدا هاتين الصيغتين. اذا اردت ان تزيد جملة في الدعاء - [00:03:38](#) بدا الا يتجاوز دعاؤك الجمل النبوية الواردة في جنس الدعاء وهي كثيرة. وقد جمعت كثيرا في كتبيات ومطبوعات الدعاء الثور وهو عظيم كبير وجمل واسعة متعددة لك فيها سعة من هنا تأكيد العناية بالجمل النبوية في الدعاء وهذا يعني شيئا مهما

ان استعمال الدعاء المأثور افضل وانفع وابرك من اي دعاء مصطنع. والله يا اخوة لا يغرنكم شجعوا العبارات وجمال الالفاظ واختراع التراكيب التي يجدها بعض الناس لست امنعها لكن اذا جنت تفاضل لا والله لا شيء افضل في الدعاء من عبارات النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم - 00:04:19

الامر الآخر في التنبية هنا في الجمل النبوية في الدعاء انه يقبح بالداعي ان يعمد الى الجمل النبوية في الدعاء ثم يعدل عليها يظيف ويزييد وينقص هذا والله يا اخوة قبيح يعني لو خيرت بين ان اخذ الجملة النبوية الثابتة في الدعاء النبوى عموما ليس في القنوت - 00:04:40

يبين ان اقوله كما هو او اتركه فاتي الى دعاء اخر اتكلم فيه عن السيارات والطائرات والقصور والمراكب واسأل الله من نعيم الدنيا والآخرة اخير بين هذا وبين اية الى نفس الحديث بالدعاء النبوى فازيد فيه وانقص واتي بالعبارات وادرج فيها ما لا يحسن هذا قبيح تدري ما وجه - 00:05:03

انك تستدرك على جمل النبي صلى الله عليه وسلم لفظة او عبارة او كلمة والله لو فقه الداعي اماما كان او غيره. لو فقه حقيقة هذا الصنيع ما ارتضاه ولا وافق به ولا طابت به نفسه. انا اضرب لك امثلة - 00:05:25

اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وبارك لي من الخير فيما اعطيت وقني شر ما قضيت وقني برحمتك واصرف عني شر ما قضيت. هذا ادراج - 00:05:46

فانك تقضي ولا يقضى عليك فانك تقضي بالحق سبحانه ولا يقضى عليك هذا الاراج في الجمل انت في غنى عنه يا اخي المتكلم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتظن انك ستزيد عبارة ولفظ تزيدها حسنا - 00:06:00

تزيدها جمالا تزيدها استيعابا للمعنى وتحقيقا للمقصود اترك هذا. الثابت عنه عليه الصلاة والسلام خذه كما هو. وثق تماما انه وليس جملة تقوم مقام جملته عليه الصلاة والسلام ولا لفظة تغطي مقام لفظه الكريم الشريف صلى الله عليه وسلم - 00:06:14
اذا فعلت هذا جهلا فيحسن بنا ان نتعلم. وان فعلناه تحسينا للفظ فحاشا لمن يكون كذلك بوجه ما. فليس احد اوضح ببيانا ولا اعظم منه عليه الصلاة والسلام هنا سؤال طب هل يصح ان ازيد في الجمل في الدعاء غير المأثور؟ الجواب نعم لكن انضبط بالضوابط السابقة ان الافضل - 00:06:32

في الادعية النبوية تقديمها على ما سواها وانه لا ينبغي ان يطيل الامام طولا في القنوت يخرج به عن طوله المعتاد والذي يحسن به ان بينه وبين القراءة في الصلاة. الاقتصاد مطلوب يا اخوة. ثم اعلم رعاك الله انه ليس مطلوبا منك في دعواتك ان تدرج كل المطالب - 00:06:55

والاماني في دعوة واحدة في ليلة واحدة فيحسن بالامام ان يقسم هذه الدعوات على الليالي ف يأتي باصول المطالب ويدرجها في دعواته دائمآ. اصول الخير والحسنات وحصول النعيم وطلب الرضا والغفو والعافية. اما باقي الامور - 00:07:15
السؤال مثلا بالتوقيق الصلاح الازواج الذريات الاموات المرؤى ونحوهم كل هذا لون فيه فكان ايسرا على المأمورين ارفق بهم الجواب في الدعاء يغنى عن التفصيل كثيرا اه هنا ايضا يا اخوة تنبية اخير بشأن الدعاء - 00:07:34

المساجد اليوم مكروه مزودة بمكبرات صوت لا يخلو منها مسجد وهذا يعني انه اذا دعا الامام الناس خلفه تسمع صوته مسموع ولو خفض صوته فمكبر الصوت يسمع من خلفه حتى همسه اذا همس احيانا. وحتى لو خفض صوته سمع صوته - 00:07:53
اذا لا معنى ابدا لمبالغة بعض الائمة في رفع الصوت اثناء الدعاء او في جملة منه ولو على سبيل الخشوع او التأثر ولو على سبيل موضع جاء فيه ذكر قضية من القضايا يتأثر معها الداعي اما لاحوال المسلمين في بعض البلاد واما لذكر نعيم الجنة وعذاب - 00:08:15

بالنار او لذكر اي شيء لا تفهم ابدا ما معنى رفع الصوت الذي يضج به المسجد والناس خلفه تضج ايضا بارتفاع الصوت بالتأمين. يا اخوة والله لو فقمنا ايضا ان هذا مناف للادب في الدعاء - 00:08:36

حجمنا عنه الادب في الدعاء خفض الصوت ما المناسب بالله عليكم لمقام الذل والخضوع لله عز وجل في الدعاء؟ خفض الصوت والله يؤدبنا فيقول ادعوا ربكم تضرعا وخفى انه لا يحب المعتدين - [00:08:52](#)

ختم الآية بالتنبيه وعدم حبه سبحانه للاعتداء في الدعاء مشعر بان ما قبله من الصفتين المذمومتين نوع من الاعتداء في الدعاء التضرع والخفية فما نفاه ما كان من الاعتداء الاستغناء والاكتفاء وشيء من الاستعلاء في الدعاء او شيء مما لا يشعر بحاجة العبد ولا بخفض صوته وادبه - [00:09:10](#)

اذا الانطلاق والحماس والاسترسال مع رفع الصوت في الدعاء هذا لا يدعوا لا يوافق فيه الحقيقة حال الداعي اذا كان بقلب منكسر والله يا اخوه ومهما بلغ بك الخشوع في صلاتك في قنوتك في دعائتك في جملة امتلكت فؤادك وانت تدعوا فانتفض لها بدنك. والله لا [00:09:34](#) -

وافقوا القلوب المنكسرة والرؤاد الذي رق الا صوت منخفض الا خضوع وذل وانكسار ولا يظن احد ان الخضوع والقلب المنكسر يفظي بصاحبه الى جلجلة الصوت بحال من الاحوال التضرع والخفية - [00:09:54](#)

هو نوع مما امر الله به عز وجل واصارة الى ان هذا التضرع والاخفاء هو المطلوب. انظر الى مدح الله وثناءه لزكريا عليه السلام قال ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا. فنحن احوج للتنبيه على هذه المعاني والتذكير بها عشر - [00:10:12](#)

وكرام - [00:10:32](#)